

القرآن وإعجازه العلمي

[51] أولا: ذكر الآية ومكانها من القرآن الكريم. ثانيا: التفسير الديني الوارد في كثير من التفاسير المعتبرة لرجال الدين. ثالثا: التفسير بالرأى العلمي المطابق لحدث ما وصل إليه العلماء من نظريات صحيحة متفقة مع القرآن. رابعا: عرض مبسط لبعض مبادئ العلوم المتصلة بالآيات بأسهل أسلوب يفهمه القارئ العادي إذا لزم الامر ذلك لزيادة التأكيد بين صلة العلم بالقرآن. ويجب ألا يغيب عن البال مطلقا أن القرآن سبحانه وهو خالق السماوات والارض وما فيهن هو الذي أنزل القرآن مبينا فيه علمه القديم بكل حقائقه وأسراره وأحكامه وظواهره وخوافيه، ويكفى للدلالة على ذلك قوله تعالى في سورة الحج آية - 7: (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماوات والارض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير). وقد قلت في كتابي: (مع القرآن) في باب (كلام القرآن) بأسلوب الشعر المنثور ما يأتي: كلما سمعنا كلام الله يتلى حق تلاوته اهتزت منا النفوس تأثرا بروح معانيه وسمت بنا الروح تعرج إلى ملكوت الله متطلعة إلى الملا الأعلى ومعانيه. وكأننا كلما سمعناه يتلى بخشوع نسمع جديدا من الوحي يسمو ويعلو في مراميه وكأن هذا الجديد منطلق لا يقف عند حد في قلوب السامعين المستغرقين فيه وهذا لون من الإعجاز لا تجده في غيره أبدا لأنه لا شيء من القول يدانيه فأى كلام هذا الذي كلما تلوناه ووعيناه وجدناه أعمق وأوسع من مبانيه أنه كلام الله الحق، وكفاه شرفا أنه تنزيل من رب العالمين ولا ريب فيه. والقرآن كلام الله القدوس والكتاب العلوي الذي أودعه الله أخبار الغابرين وجعل في قصصه مواعظ حسنة ودروسا قيمة وكلها ذكرى للذاكرين